بتمويل من الاتحاد الاوروبي

MC2CM
الهجرة بين المدن المتوسطية

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC

تقرير التعلم المواضيعي

السياسات الثقافية: موجّه لإدماج المهاجرين في السياق الحضري

ICMPD International Centre for Migration Policy Development
UCLG United Cities and Local Governments
culture 21 UCLG Committee
UN HABITAT FOR A BETTER URBAN FUTURE

بتمويل من الاتحاد الاوروبي

Schweizerische Eidgenossenschaft
Confédération suisse
Confederazione Svizzera
Confederaziun svizra

Swiss Agency for Development and Cooperation SDC

شكر وتقدير:

لشركاء وممثلي المدن في MC2CM فضل كبير في بلورة هذا التقرير. نشكر بشكل خاص بلدية الدار البيضاء على المشاركة في استضافة هذا الحدث. كما نشعر بالامتنان لمساهمة فيل وود، حيث قام بصياغة وثيقة المعلومات الأساسية حدث التعلم من الأقران في الدار البيضاء؛ التي تستكشف السبل التي يمكن للحكومات المحلية من خلالها تنفيذ نهج ثقافي للهجرة كموجّه للإدماج والفرص على المستوى المحلي. أجرى هذا التقرير جوردي بالتا بورتوليس، وهو مستشار وباحث ثقافي في Tràsit Projectes (برشلونة) ومستشار للجنة الثقافة في منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG)؛ لأغراض الحدث الإقليمي MC2CM الذي عقد في الفترة من 12-11 ديسمبر 2019 في الدار البيضاء.

تصميم الغلاف: التقرير من تصميم سارة بلوم.

جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا المنشور أو نسخه أو نقله بأي شكل ولا بأي وسيلة، إلكترونية كانت أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير أو التسجيل أو أي نظام لتخزين المعلومات واسترجاعها، دون إذن من مالكي حقوق الطبع والنشر للمركز الدولي لتنمية سياسات الهجرة ICMPD ومنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية UN-HABITAT.

تم إنتاج هذا المنشور بدعم مالي من الاتحاد الأوروبي (EU) والوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC). محتوياته هي المسؤولية الوحيدة للمؤلفين ولا تعكس بالضرورة وجهات نظر الاتحاد الأوروبي أو الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون.

ICMPD International Centre for Migration Policy Development
UCLG United Cities and Local Governments
culture 21 UCLG Committee
UN HABITAT FOR A BETTER URBAN FUTURE

جدول المحتويات

01 معلومات حول هذا المنشور
02 حول MC2CM
02 حول هذا التقرير

05 الملخص التنفيذي
06 المفاهيم والأطر الرئيسية
06 المواطنة الثقافية والحقوق الثقافية
08 السياسات الثقافية ونهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية
11 الثقافة في جداول الأعمال الدولية

15 الاستنتاجات الرئيسية
15 مبادرات التوجيه والترحيب
16 الوصول إلى الثقافة والفرص الإبداعية
18 تصور التنوع وتعزيز التعدد الثقافي وتطوير سرديات المدن الجديدة
19 مؤسسات وبرامج التراث
20 تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الثقافة
21 تعزيز الحوكمة الثقافية لدعم إدماج المهاجرين

24 التحديات والعقبات
25 تأثير كوفيد-19

27 النتائج والتوصيات: 10 جوانب رئيسية
29 أدوات وموارد للمدن
31 مراجع أخرى

معلومات حول هذا المنشور

حول MC2CM

الهجرة سمة مميزة للتحضر. المدن هي أماكن يجتمع فيها الناس للعيش والعمل وإيجاد الفرص لتحسين العيش. ينعكس هذا الواقع في المدن وذلك من خلال تفاعل المجتمع المضيف مع القادمين الجدد على مستوى السكن الإجتماعي والإقتصادي.

في هذا السياق، يساهم مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM) في تحسين إدارة الهجرة القائمة على الحقوق في المدن. من خلال الحوار والمعرفة والعمل، يقوم برنامج MC2CM بترسيخ إدارة الهجرة في عملية التخطيط الحضري، وتعزيز سرد واقعي وعادل عن الهجرة.

الحوار

رعاية الحوار بين المدن وأصحاب المصلحة المعنيين من خلال التعلم والتبادل بين الأقران

المعرفة

دعم توليد المعرفة وتطوير الأساليب القائمة على الأدلة

العمل

توفير حلول وأدوات اختبار مستدامة لمواجهة التحديات والفرص المتعلقة بالهجرة

تم تطوير MC2CM في إطار الحوار حول الهجرة العابرة في البحر الأبيض المتوسط (MTM)، وترتكز على شبكة من المدن الأورو-متوسطية. يتم تمويله من قبل الاتحاد الأوروبي وبتمويل مشترك من قبل الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون ويتم تنفيذه من قبل المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) ومنظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG) وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT).

مزيد من المعلومات على:

icmpd.org/mc2cm

urban_migration

Mediterranean City to City Migration (MC2CM)

حول هذا التقرير

يعتمد تقرير التعلم المواضيعي (TLR) على نتائج حدث الرابع للتعلم بين الأقران للمرحلة الثانية من مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM). تم تنظيم الحدث تحت رعاية بلدية الدار البيضاء في 11-12 ديسمبر 2019. وقد اجتمع 63 مشاركًا يمثلون 18 إدارة مدينة في المنطقة، و3 شبكات مدن، و3 حكومات وطنية و10 منظمات غير حكومية.

بالإضافة إلى الوثائق الصادرة في سياق حدث التعلم من الأقران، يدمج تقرير التعلم المواضيعي (TLR) المعارف الأخرى ذات الصلة بالسياسات الثقافية كموجّه لإدماج المهاجرين في السياقات الحضرية. منذ أن تم تطوير تقرير التعلم المواضيعي (TLR) بعد التأثير الأولي لوباء كوفيد-19، تم دمج بعض الإشارات إلى الأخير وتأثيراته المحتملة على السياسات الثقافية.

يساهم MC2CM في تحسين إدارة الهجرة القائمة على الحقوق على المستوى المحلي في شبكة من 20 مدينة أورومتوسطية، من خلال الحوار والمعرفة والإجراءات الفعلية. يتم تنفيذ المشروع في إطار الحوار حول الهجرة العابرة في البحر الأبيض المتوسط (MTM) من قبل اتحاد يقوده المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) وبالشراكة مع منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG) وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT). يتم تمويل مشروع MC2CM من قبل الاتحاد الأوروبي، وبتمويل مشترك من قبل الوكالة السويسرية للتنمية والتعاون (SDC).

على مدار مرحلة التنفيذ الثانية (2018-2021)، تخطط MC2CM لإنتاج 6 تقارير تعلم مواضيعية، والتي تهدف للاهتمام والتمعن و مزيد نشرها على نطاق أوسع للتعلم من حدث التعلم من الأقران المواضيعية، مما يوفر حلول تعليمية دائمة داخل المشروع وخارجه. تستشهد تقارير التعلم المواضيعية بالاستنتاجات والتوصيات المنبثقة عن الحوار وتشمل الأمثلة والأدوات ذات الصلة للجهات الفاعلة المحلية للاستفادة منها في النظر في اتخاذ إجراء بشأن الموضوع المحدد. لهذا السبب، خلال تقرير التعلم المواضيعي (TLR)، جرت محاولة لتوضيح المفاهيم الأساسية واستخدام لغة سهلة الفهم.

تم إعداد تقرير التعلم المواضيعي (TLR) بواسطة جوردي بالتا بورتوليس، وهو مستشار وباحث ثقافي في Tràns it Projectes (برشلونة) ومستشار للجنة الثقافة في منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG).

جداول الأعمال العالمية

منذ عام 2015، انضمت أكثر من 20 مدينة وحكومة محلية إلى مشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM)، الذي يديره المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD) وبالشراكة مع منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG) وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT). تمشيا مع الهدف 17 من أهداف التنمية المستدامة (SDG 17) لتعزيز وسائل التنفيذ وتنشيط الشراكة العالمية من أجل التنمية المستدامة، يهدف مشروع MC2CM إلى تعميم الهجرة في الحوكمة الحضرية من خلال تعزيز السياسات القائمة على الأدلة وتحويل سرد الهجرة. يكمن نقل المعرفة والتعاون من مدينة إلى مدينة في أساس هذا المشروع، الذي يعتمد على التعاون اللامركزي كأداة للتنمية.

يتمثل أحد الأهداف الرئيسية لمشروع MC2CM في تعزيز الحوكمة الفعالة للهجرة الحضرية من أجل تسهيل الهجرة والتنقل المنظم والآمن والمنتظم والمسؤول، والذي يتماشى مع الهدف 10.7 من أهداف التنمية المستدامة والميثاق العالمي بشأن الهجرة (GCM). من الناحية الموضوعية، يركز مشروع MC2CM على قضايا مثل التماسك الاجتماعي والإدماج الاجتماعي والاقتصادي والحصول على الخدمات الأساسية والحوار بين الثقافات، والتي تستهدفها أيضًا أهداف التنمية المستدامة 3, 4, 8, 11 و 16.

تركز الشراكات والبرامج المشتركة من مدينة إلى مدينة بشكل خاص على تعجيل الجهود المحلية لتعزيز الأهداف ذات الأولوية للميثاق العالمي بشأن الهجرة (GCM). الأهداف ذات الأولوية 7 - معالجة وتقليل الهشاشة: حماية حقوق الإنسان للمهاجرين والحماية من الاستغلال تتوافق مع هدف التنمية المستدامة 10,7. الهدف ذو الأولوية 15 - تزويد المهاجرين بوصول آمن إلى الخدمات الأساسية يتوافق مع هدفي التنمية المستدامة 3 و 4. الأهداف ذات الأولوية 16 - تمكين المهاجرين والمجتمعات من تحقيق الاندماج الكامل والتماسك الاجتماعي ورقم 17 - القضاء على جميع أشكال التمييز وتعزيز الخطاب العام القائم على الأدلة لتشكيل تصورات للهجرة تتوافق مع أهداف التنمية المستدامة 11 و 16. بالإضافة إلى ذلك، يدعم المشروع الشراكات التي يتم فيها توفير «معلومات دقيقة وفي الوقت المناسب» في جميع مراحل الهجرة، وهو ما يتوافق مع الهدف 3 من الاتفاق العالمي للهجرة GCM:. كما أنه يدفع إلى تنفيذ الهدف 1 من الاتفاق العالمي للهجرة، «جمع واستخدام البيانات الدقيقة والمصنفة كأساس للسياسات القائمة على الأدلة» لتحسين إدارة الهجرة على المستوى الحضري. هناك تركيز موضوعي آخر ذو صلة يعالج نقاط ضعف النساء المهاجرات واحتياجاتهن، بهدف المساهمة في هدف التنمية المستدامة 5 - لتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين جميع النساء والفتيات.

على الرغم من عدم إدراج الثقافة بشكل صريح كهدف واحد من أهداف التنمية المستدامة أو أهداف الاتفاق العالمي للهجرة الرئيسية، إلا أن بعض أهداف التنمية المستدامة تسلط الضوء ضمنيًا على قيمة الثقافة في تحقيق خطة عام 2030. الاعتراف بأن الثقافة هي أحد ركائز أو أبعاد التنمية المستدامة، والاعتراف بأن الطريقة التي يتم بها إدراك الحقائق وتحويلها لا يمكن تفسيرها بدون الثقافة، والحكومات المحلية والإقليمية والمنظمات والجهات الفاعلة الثقافية العالمية تدعو منذ فترة طويلة إلى نهج أكثر استراتيجية الثقافة كمحرك وتمكين للتنمية المستدامة. على سبيل المثال، تدعو حملتا #culture2015goal و #culture2030goal إلى هدف واحد محدد مكرس للثقافة في خطة الأمم المتحدة 2030.

إنعقد الإجتماع التعلم بمساعدة الأقران لمشروع الهجرة بين المدن المتوسطية (MC2CM) تحت عنوان «السياسات الثقافية: موجّه لإدماج المهاجرين في السياق الحضري» في ديسمبر 2019، وأتاح الإمكانية للمدن لإستكشاف الطرق التي يمكن للحكومات المحلية أن تدعم بها نهجًا ثقافيًا للهجرة كموجّه للإدماج وفرص. وهي تساهم في الهدف 4.7 من أهداف التنمية المستدامة، والذي يهدف إلى ضمان حصول المتعلمين على المعرفة اللازمة من خلال التعليم من أجل التنمية المستدامة وأنماط الحياة المستدامة وحقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتعزيز ثقافة السلام واللاعنف والمواطنة العالمية وتقدير التنوع الثقافي ومساهمة الثقافة في التنمية المستدامة. يوفر هذا النهج الاعتراف بأهمية التنوع الثقافي والدور الذي يلعبه في بناء المجتمعات والمدن المستدامة.

الملخص التنفيذي

يجمع هذا التقرير الأدلة المقدمة بمناسبة حدث التعلم من الأقران حول السياسات الثقافية وإدماج المهاجرين في السياقات الحضرية الذي عقد في الدار البيضاء في ديسمبر 2019، في إطار مشروع MC2CM، بالإضافة إلى البيانات الأخرى ذات الصلة في هذا المجال. ويهدف إلى توفير إرشادات يسهل الوصول إليها لواضعي السياسات وغيرهم من أصحاب المصلحة المعنيين، بشأن الروابط القائمة بين الجوانب الثقافية وإدماج المهاجرين، ومدى ملاءمة سياساتهم.

يجب أن يُنظر إلى المشاركة في الحياة الثقافية على أنها جزء لا يتجزأ من بناء المواطنة، وبالتالي يمكن أن تعزز الإدماج الاجتماعي للمهاجرين. ويتماشى هذا أيضًا مع مفهوم أن الحق في المشاركة الكاملة والحرية في الحياة الثقافية هو جزء لا يتجزأ من حقوق الإنسان. من حيث السياسة، يجب أن يشمل ذلك تعزيز السياسات الثقافية المعنية بالتراث والتعبير الإبداعي وتنوع المحتويات، ودمج نهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية الأخرى (مثل التعليم والصحة والتخطيط الحضري والتنمية الاقتصادية) - هذين الجانبين متكاملين ويعزز بعضهما البعض. توجد العديد من الروابط بين هذه المناهج وجداول الأعمال العالمية، بما في ذلك أهداف التنمية المستدامة، والأجندة الحضرية الجديدة، والاتفاقيات الاتفاق العالمي بشأن الهجرة واللاجئين.

تشير الأدلة المتاحة إلى أن السياسات الثقافية يمكن أن تسهم في إدماج المهاجرين من خلال اعتماد تدابير في ستة مجالات مختلفة:

- مبادرات التوجيه والترحيب
- الوصول إلى الثقافة والفرص الإبداعية
- تصور التنوع وتعزيز التعدد الثقافي وتطوير سرديات المدن الجديدة
- مؤسسات وبرامج التراث
- تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الثقافة
- تعزيز الحوكمة الثقافية لدعم إدماج المهاجرين

قد يعيق التقدم في هذه المجالات مجموعة من العقبات، بما في ذلك الكفاءات والموارد المحدودة للثقافة على المستوى المحلي، والتعاون المحدود بين إدارات الحكومة المحلية، والتوترات بين الثقافات، وعدم المساواة في الوصول إلى الثقافة، والافتقار إلى النهج الهيكلية، وإحجام بعض المنظمات الثقافية عن الانخراط في التنوع والشمول. في عام 2020، أضاف تأثير كوفيد-19 مجموعة من العقبات الجديدة، بما في ذلك من حيث الوصول إلى الثقافة والمشاركة فيها وأولويات السياسة المتنافسة، والتي ستستمر في التأثير على التطورات في منتصف المدة.

يختتم التقرير بتقديم 10 جوانب رئيسية يجب أن تُنير العمل في هذا المجال، بما في ذلك تعزيز وتكامل الاستراتيجيات الثقافية والمتعددة الثقافات، وتوازن التراث، وجوانب التنوع والإبداع، والتنويع في مساحات وأماكن الثقافة، والمشاركة النشطة للمهاجرين واللاجئين في البرامج التي تعالجهم، ومراجعة الروايات المحلية، وتعزيز التعاون الدولي والإقليمي وتعزيز الروابط مع جداول الأعمال العالمية.

المفاهيم والأطر الرئيسية

المواطنة الثقافية والحقوق الثقافية

يكمن أحد العوامل الرئيسية وراء التأكيد على أن الثقافة يمكن أن تساهم في إدماج المهاجرين في فهم المواطنة على أنها تتجاوز الوضع القانوني. في الواقع، تشمل المواطنة أيضًا جوانب تتعلق بالهوية الشخصية والجماعية والانتماء، والاندماج في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، وفرص المشاركة الفعالة في المجتمع.

يشمل هذا الفهم الأوسع للمواطنة المشاركة في الأنشطة الثقافية مثل ما يلي:

- فرص لتأسيس أو الانضمام إلى جمعية تمثل الهوية الثقافية أو الاهتمامات.
- فرص الوصول إلى المرافق الثقافية (مثل المكتبات والمراكز الثقافية والمسارح والمتاحف) والفعاليات (مثل المهرجانات والحفلات الموسيقية والعروض).
- فرص لتطوير الإبداع الشخصي والمعرفة الثقافية، على سبيل المثال من خلال توافر وإمكانية الوصول إلى التعليم الثقافي والفني، وتعلم اللغة، وما إلى ذلك.
- فرص لتصميم المشاريع الثقافية والمساهمة في المناقشات العامة حول القضايا الثقافية.
- الاعتراف بأن الهويات المتنوعة هي جزء من ثقافات مدينة أو بلدة واحدة وأن التنوع قيمة يجب الاعتراف بها وحمايتها والاحتفاء بها.

عندما تتاح الفرص لتحقيق المواطنة الثقافية الكاملة على النحو المبين هنا لجميع المواطنين، بمَن فيهم المهاجرون واللاجئون وطالبو اللجوء، يمكن الحصول على مجموعة من الفوائد، بما في ذلك زيادة الشعور بالانتماء واحترام الذات والمساهمة في المدينة المضيفة، فهم أوسع لقضايا الهجرة في المجتمع المضيف، ومشهد اقتصادي أكثر جاذبية، وما إلى ذلك. سيتم استكشاف هذه الجوانب، وكيفية تنفيذها من خلال السياسات الثقافية، لاحقًا في تقرير التعلم المواضيعي (TLR).

إن فهم أن المواطنة الثقافية هي أحد مكونات المواطنة الكاملة في السياقات الحضرية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بتأكيد أن لكل شخص الحق في المشاركة في الحياة الثقافية. هذا معترف به في المادة 27 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان (1948) وقد تم تضمينه في العديد من البيانات الإقليمية وكذلك في الدساتير الوطنية والتشريعات الأخرى. كما ينطبق هذا على حقوق الإنسان حيث تتكرر الإنتهاكات وإهمال حقهم في المشاركة في الحياة الثقافية، وهناك حاجة إلى بذل جهود لمعالجة العقبات وعدم المساواة التي تمنع المواطنين من ممارستها.

ومع ذلك، فإن الحق في المشاركة في الحياة الثقافية، والحقوق الثقافية ذات الصلة (مثل حرية التعبير الفني، أو الحق في التعليم)، وفرت أيضًا الأساس للعديد من المبادرات التي تؤكد أهميتها على المستوى المحلي - أي كيفيتها في المدن والبلدات والأحياء حيث توجد فرص المشاركة الثقافية بشكل متكرر. من بينها جدول أعمال 21 للثقافة، وهي وثيقة اعتمدها منتدى دولي للحكومات المحلية في عام 2004؛ ثقافة 21: الإجراءات، دليل عملي حول الثقافة والمدن المستدامة، بما في ذلك فصل عن الحقوق الثقافية، اعتمدته منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية في عام 2015؛ وميثاق روما 2020 المعتمد مؤخرًا. تشترك هذه المبادرات في فهم أن الحقوق الثقافية كثيرًا ما تُمارَس محليًا، وأن السياقات الحضرية يمكن أن تعمل ورشات عمل لاختبار السياسات المبتكرة.

ميثاق روما 2020

نتيجة لعملية تشاور شملت العديد من الحكومات المحلية والجمعيات الحكومية المحلية والشبكات وأصحاب المصلحة الآخرين، فإن ميثاق روما 2020 هو بيان دولي يؤكد أن «الحق في المشاركة الكاملة والحرية في الحياة الثقافية أمر حيوي لمدننا والتزاماتنا.» ولهذه الغاية، فإنه يحدد خمس قدرات ثقافية يجب أن تضمنها المدن لجميع سكانها. بعضها له تأثير خاص على إدماج المهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين، مثل القدرة على اكتشاف الجذور الثقافية، بحيث يمكن للجميع التعرف على تراثهم وهويتهم ومكانهم في المدينة، وفهم سياق الآخرين؛ والقدرة على مشاركة الثقافات والإبداع بحيث تثري الحياة الاجتماعية والديمقراطية بالتبادل. تم تطوير ميثاق روما لعام 2020 في البداية من قبل روما كابيتالي ولجنة UCLG للثقافة، وهو الآن وثيقة عامة يمكن اعتمادها واستخدامها من قبل أي مدينة.

لمزيد من المعلومات، راجع: https://www.2020romecharter.org/

السياسات الثقافية ونهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية

يمكن تعزيز إدماج المهاجرين في المجتمعات المضيفة من خلال مجموعة من السياسات الثقافية المعنية بممارسة الحقوق الثقافية وتعزيز المواطنة الثقافية، ودمج نهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية الأخرى. كلا الجانبين مهم ومتكامل، وينبغي النظر إليهما على أنهما يعزز كل منهما الآخر.

يمكن تعريف السياسات الثقافية على أنها مجموعة من السياسات والتدابير التي تحمي وتعزز التراث الثقافي المادي وغير المادي، وأشكال التعبير الإبداعي (مثل الموسيقى والمسرح والرقص والأدب والفنون المرئية والأفلام وما إلى ذلك)، وتنوع المحتويات الثقافية (على سبيل المثال، دعم مجموعة متنوعة من الاحتفالات، وضمان توفر المحتويات المحلية أو الوطنية على التلفزيون أو الراديو أو المنصات عبر الإنترنت، وما إلى ذلك). بمعنى أوسع، تهدف السياسات الثقافية إلى تمكين المواطنين من فهم عالمهم وتعزيز التطور الحر للهويات الشخصية والجماعية. من منظور الحقوق الثقافية، ينبغي أن تضمن السياسات والتدابير الثقافية إمكانية الوصول والمشاركة الكاملين لجميع أفراد المجتمع، مع إيلاء اهتمام خاص للعقبات وأوجه عدم المساواة.

وفي الوقت نفسه، فإن دمج أسلوب متعدد الثقافات في جميع السياسات العامة هو نتيجة الالتزام بمبادئ التعددية الثقافية. على عكس مناهج السياسة الأخرى لإدارة التنوع (مثل المناهج الاستيعابية أو التعددية الثقافية)، تعترف التعددية الثقافية وتحمي التعايش بين الهويات المتعددة والمعقدة والاختلاط. كما اقترح فيل وود في وثيقة المعلومات الأساسية لاجتماع الدار البيضاء، تعد التعددية الثقافية نظامًا مرنًا وقابلاً للتكيف، حيث يُتوقع الخلاف ولكن يجب إدارته من خلال آليات متطورة وثقافة المواطنة النشطة. بدلاً من توقع تكيف المهاجرين والوافدين الجدد مع المجتمع المضيف، يجب أن يكون التكيف ثنائي الاتجاه. على حد تعبير برنامج المدن متعددة الثقافات، التابع لمجلس أوروبا، في مدينة متعددة الثقافات، «يعتبر معظم المواطنين التنوع كمورد وليس مشكلة ويقبلون أن جميع الثقافات تتغير عندما يواجهون بعضهم البعض في الساحة العامة.»

ومن الآثار المترتبة على ذلك أن جميع السياسات العامة (مثل التعليم والصحة والسياسة الاجتماعية والتوظيف والأماكن العامة والتخطيط الحضري) ينبغي أن تكون منفتحة على التعرف على أشكال التعبير المتنوعة وتعزيز الاعتراف المتبادل والتبادل. نظرًا لأن هذا يؤثر على جوانب مثل اللغة والهوية الشخصية والجماعية والسلوك الشخصي وأسلوب الحياة، فإنه يتجاوز النطاق الذي غالبًا ما تتناوله السياسة الثقافية.

ومن ناحية أخرى، فإن الاعتراف بالهويات وأشكال التعبير المتنوعة وتطوير نهج متعدد الثقافات يجب أن يتم مع الاحترام الكامل لجميع حقوق الإنسان. وهذا يعني، كما جادل المقررون الخاصون للأمم المتحدة المعنيون بالحقوق الثقافية، **أنه لا يمكن استخدام الحقوق الثقافية والتنوع الثقافي لتبرير خروق أو انتهاكات حقوق الإنسان الأخرى**، بما في ذلك على سبيل المثال، التمييز ضد المرأة.

يوضح الجدول 1 أدناه بعض الآثار العملية لكل من السياسات الثقافية والنهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية من حيث إدماج المهاجرين، وكيف يعالجون مجالات مختلفة ولكنها متكاملة، وبالتالي لديهم القدرة على تعزيز بعضها البعض.

الجدول 1: السياسات الثقافية المحلية والمناهج متعددة الثقافات في السياسات المحلية الأخرى
بعض مجالات العمل وكيف يمكن أن تساهم في إدماج المهاجرين

مجالات أخرى من	نهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية الأخرى
المكتبات: توافر الكتب بلغات مختلفة، تنظيم الأنشطة المتعلقة بالهجرة واللجوء والاجتماع، إدراج المكتبات في البرامج المحلية التي ترحب بالمهاجرين الوافدين حديثًا.	التعليم: إدراج الجوانب المتعلقة بالتنوع الثقافي والحوار بين الثقافات في مناهج التعليم الرسمي، وأنشطة التعليم غير النظامي، وتدريب المعلمين؛ فرص للجميع للوصول إلى تعلم لغات مختلفة.
المتاحف: إشراك مجتمعات المهاجرين في هياكل الحوكمة، تنظيم معارض تتناول قصص الهجرة.	الخدمات الصحية والاجتماعية: إشراك الوسطاء الثقافيين في تقديم البرامج الصحية والاجتماعية
المسارح: إدراج الفنانين من أصول مهاجرة في العروض، الترويج للمهرجانات أو الفعاليات المتعلقة بالهجرة والتنوع، إلخ.	تسوية النزاعات: تحديد وتحليل وفهم العوامل المتعلقة بالتنوع الثقافي التي قد تولد التوترات، أنشطة التثقيف والتوعية العامة التي تؤكد على قيمة التنوع ومكافحة القوالب النمطية والتحيز، إشراك الوسطاء الثقافيين عند الضرورة.
الفعاليات: تنظيم فعاليات ثقافية لتسليط الضوء على التنوع الثقافي والاحتفاء به.	الأماكن العامة والتخطيط الحضري: تحليل الأماكن العامة وكيف يمكنها تمكين أو إعاقة اللقاءات بين الثقافات، مراجعة النصب التذكارية والفنون العامة التي قد يكون لها دلالات سلبية (على سبيل المثال تلك المرتبطة بالاستعمار أو استبعاد مجموعات معينة) وتعزيز المناقشات العامة حولها، مراعاة أشكال التعبير الثقافي المتنوعة التي تتعايش في السياقات الحضرية في تصميم واستخدامات الأماكن العامة المستقبلية، مع الاهتمام بالجوانب البيئية.
تعليم الفنون: تعزيز الوصول الشامل إلى تعليم الفنون، في السياقات المدرسية وخارج المدرسة، بما في ذلك تعلم أشكال التعبير المتنوعة والمتعددة الثقافات.	التنمية الاقتصادية والعمالة: تكييف آليات الدعم للمهاجرين من خلفيات متنوعة، بما في ذلك الاعتراف بالشهادات وتقديم الدعم بلغات مختلفة؛ الاعتراف بالتنوع كقيمة إيجابية في التنمية الاقتصادية المحلية.
الدعم الفني: الاعتراف بأشكال متنوعة من التعبير الفني (مثل الأنماط والجماليات القادمة من مناطق العالم الأخرى) باعتبارها مشروعة، وتمكين الفنانين الأجانب من الوصول إلى الدعم؛ إدراج معايير الاختيار التي تولي اهتماما للتنوع والحوار بين الثقافات.	التنقل والمواصلات: استكشاف إمكانات النقل العام كمساحة لتصور التنوع، وتعزيز رواية القصص المتعلقة بالتنقل الدولي، إلخ.
الدعم التنظيمي: تقديم الدعم للمنظمات غير الحكومية أو الشركات أو المنظمات الأخرى التي تمثل مجموعات المهاجرين وأشكال التعبير المتنوعة.	

المصدر: التفصيل الخاص.

بينما يركز تقرير التعلم المواضيعي (TLR) بشكل خاص على التدابير التي يمكن اعتمادها في السياسات الثقافية، يمكن تعزيزها بتدابير ذات نهج متعدد الثقافات في مجالات أخرى من السياسة المحلية. في كثير من الأحيان، يكون التعاون بين الخدمات المحلية المسؤولة عن الثقافة ومجالات السياسة الأخرى أمرًا مرغوبًا فيه، حيث قد تتداخل مجالات التأثير المعنية أو تؤثر على بعضها البعض.

السياسات الثقافية ونهج متعدد الثقافات في السياسات المحلية

عُقدت الدورة الثانية لمهرجان الحكي الإفريقي، الذي نظمته مدينة الدار البيضاء، في ديسمبر 2019. بعنوان «الحكي - بين التراث والخيال»، تم تقديم العديد من القصص والروايات التي تستكشف جوانب التاريخ والتراث الثقافي غير المادي من قبل فنانين ورواة قصص ذوي خبرة من جميع أنحاء المغرب ودول أفريقية أخرى. كما عملت بعض الفعاليات على تكريم الممثلين المحترمين من العديد من المجتمعات الثقافية. أقيم المهرجان في 16 مكتبة محلية في جميع أنحاء الدار البيضاء، واستقطب مجموعة واسعة من الجماهير. عقدت إحدى الجلسات في مجمع مولاي رشيد الثقافي، بمناسبة حدث التعلم من الأقران MC2CM الذي استضافته مدينة الدار البيضاء. المهرجان مرتبط باستراتيجيات التنمية الثقافية المحلية، فضلاً عن نهج الدار البيضاء للهجرة، بما في ذلك اعتماد نهج مفتوح يسعى إلى تعزيز إدماج المهاجرين في المجتمع المغربي من خلال مجموعة من الممارسات الثقافية. وفي هذا الصدد، تجدر الإشارة أيضًا إلى أنه تم التعاون مع العديد من المدن في المغرب والخارج.

لمزيد من المعلومات، راجع http://casablanca.ma/Detail_Enr.aspx?Enr_Id=51481

الثقافة في جداول الأعمال الدولية

يمكن أن تكون العديد من السياسات والتدابير الثقافية ذات الصلة بإدماج المهاجرين في السياقات الحضرية مرتبطة بعناصر جداول الأعمال الدولية التي اعتمدتها هيئات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى. يحدد الجدول 2 أدناه بعض هذه الاتصالات. في بعض الحالات، لا سيما أهداف التنمية المستدامة، على الرغم من محدودية الإشارات الصريحة إلى السياسات الثقافية والجوانب الثقافية، يمكن تعزيز الإنجاز الفعال للأهداف من خلال التدابير الثقافية (انظر على سبيل المثال الغايتين 1.4 و 10.2).

الجدول 2: جداول الأعمال الدولية والوثائق العالمية الأخرى ذات الصلة
تحديد العناصر ذات الصلة بالسياسة الثقافية وإدماج المهاجرين في السياقات الحضرية

وثيقة دولية / جدول أعمال عالمي	العناصر الأكثر صلة
جدول أعمال الأمم المتحدة 2030 للتنمية المستدامة / أهداف التنمية المستدامة (الأمم المتحدة، 2015) (الأمم المتحدة، 2015)	▪ **الهدف 1.4:** تعزيز المساواة في الحصول على الخدمات الأساسية [التي يمكن فهمها على أنها تشمل الخدمات الثقافية] ▪ **الهدف 4.7:** تعزيز التعليم المتعلق بتقدير التنوع الثقافي. ▪ **الهدف 10.2:** تمكين وتعزيز الإدماج الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للجميع، بغض النظر عن الأصل وأي وضع آخر [قد يُفهم «الإدماج» هنا على أنه يشمل الإدماج في الحياة الثقافية]
جدول الأعمال الحضري الجديد (برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN-HABITAT)، 2016)	▪ **الفقرة 26:** الالتزام بتعزيز الثقافة واحترام التنوع والمساواة كعناصر أساسية في إضفاء الطابع الإنساني على المدن. ▪ **الفقرة 28:** الاعتراف بأن الهجرة يمكن أن تحقق مساهمات ثقافية كبيرة في الحياة الحضرية. ▪ **الفقرة 40:** الالتزام باحتضان التنوع، وتعزيز الحوار والتفاهم بين الثقافات، وضمان قيام المؤسسات المحلية بتعزيز التعددية والتعايش السلمي داخل مجتمعات غير متجانسة ومتعددة الثقافات بشكل متزايد.

الاتفاق العالمي للهجرة (الأمم المتحدة، 2018)	▪ **الهدف 16:** تعزيز الاحترام المتبادل لثقافات وتقاليد وعادات المجتمعات المضيفة والمهاجرين؛ إنشاء مراكز أو برامج مجتمعية تسهل المشاركة والحوار بين الثقافات؛ دعم الأنشطة متعددة الثقافات من خلال الموسيقى والفنون وما إلى ذلك؛ وتعزيز احترام التنوع والاندماج في المدارس.
الميثاق العالمي بشأن اللاجئين (الأمم المتحدة، 2018)	▪ **الفقرة 44:** تعزيز الشراكات لزيادة الوصول إلى المرافق والأنشطة الثقافية في مناطق استضافة اللاجئين. ▪ **الفقرة 84:** تعزيز الأنشطة الثقافية وتعلم اللغة التي يمكن أن تشرك الأطفال والمراهقين والشباب، من أجل تعزيز العلاقات الجيدة والتعايش السلمي بين اللاجئين والمجتمعات المضيفة.
جدول أعمال 21 للثقافة (منتدى السلطات المحلية من أجل الإدماج الاجتماعي / منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG)، 2004)	▪ **التعهد 24:** ضمان التعبير الثقافي ومشاركة الأشخاص ذوي الثقافات من الهجرة أو المتجذرين أصلاً في مناطق أخرى، والالتزام من الحكومات المحلية لتزويد المهاجرين بالوسائل للوصول إلى ثقافة المجتمع المضيف والمشاركة فيها، وتمكين العلاقات بين الثقافات.
إجراءات الثقافة 21 (منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG)، 2015)	▪ **الإجراء F.2:** توافر السياسات والبرامج التي تشجع بشكل صريح على الاعتراف المتبادل بتنوع أشكال التعبير الثقافي والحوار بين الثقافات. ▪ **الإجراء F.3:** إدراج المهارات والمعارف المتعلقة بالحوار بين الثقافات والاعتراف بقيمة التنوع في المناهج الدراسية. ▪ **الإجراء L.6:** إشراك منظمات المجتمع المدني في حملات التوعية بشأن التنوع الثقافي والحوار بين الثقافات ومكافحة العنصرية، بدعم من المؤسسات العامة والمنظمات الثقافية.

المصدر: التفصيل الخاص. لاحظ أنه تم تحديد العناصر الأكثر صلة بشكل مباشر بالعلاقة بين الثقافة والهجرة. قد يكون للعديد من الأهداف الأخرى آثار غير مباشرة في هذا المجال (على سبيل المثال، يمكن فهم الهدف 11.4 من أهداف التنمية المستدامة، الذي يتعلق بحماية التراث الثقافي، على أنه مناسب أيضًا للتراث المرتبط بالهجرة، ولكن هذا ليس غرضه الرئيسي).

مثال: رام الله، مدينة الصمود من خلال الثقافة والتعليم

تشارك مدينة رام الله في شبكة 100 مدينة مرنة، وهي مبادرة أنشأتها في الأصل مؤسسة روكفلر في عام 2013 وأعيد إطلاقها كشبكة مستقلة في أواخر عام 2019. في هذا السياق، تبنت رام الله في عام 2017 استراتيجيتها رام الله المرنة 2050، والتي تعالج تحديات القدرة على المرونة طويلة الأجل وتربطها أيضًا مع 2030. تؤكد الوثيقة أن هوية رام الله قد تأثرت بمجموعة واسعة من الحضارات التي شكلت الثقافة الفلسطينية، وتشير إلى الحاجة إلى النظر في 26,000 لاجئ يعيشون في المخيمات حول منطقة مدينة رام الله. الجوانب الثقافية هي عنصر مهم في الاستراتيجية. في هذا السياق، وبدعم من المجلس الثقافي البريطاني، تم تطوير دراسة حول الروابط بين الثقافة والتعليم والقدرة على المرونة وكيفية تقويتها في عام 2019. من بين أمور أخرى، اقترح تطوير الفنون اللاصفية وتوفير الثقافة للاجئين وغيرهم من الفئات المحرومة. تلقت مدينة رام الله مؤخرًا دعمًا من منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة (UCLG) في تطوير وثيقة السياسة الثقافية التي ستؤكد أيضًا على الروابط مع أهداف التنمية المستدامة. كما أن إستراتيجية رام الله المرنة كانت مصدر إلهام لعمل رام الله في سياق جائحة كوفيد-19.

لمزيد من المعلومات، راجع: https://www.ramallah.ps/ar_page.aspx?id=GOWgX7a2856210753a-GOWgX7 and http://obs.agenda21culture.net/index.php/en/good-practices/ramallah-city-resilience-through-culture-and-education-report

Ramallah Resilience Strategy 2050

الاستنتاجات الرئيسية

يلخص هذا القسم الأدلة التي تم جمعها في اجتماع الدار البيضاء والمصادر الأخرى ذات الصلة، فيما يتعلق بمجموعة من مجالات السياسة الثقافية التي يمكن فيها اعتماد تدابير لإدماج المهاجرين. وقد تم إدراج تفاصيل بعض التحديات المحتملة، فضلاً عن الأنواع المحددة من التدابير التي يمكن اعتمادها. يقدم القسم أيضًا بعض الأمثلة لتوضيح كيفية قيام المدن بتنفيذ السياسات والتدابير بفعالية في هذه المجالات.

مبادرات التوجيه والترحيب

تماشياً مع فهم أن المشاركة في الحياة الثقافية هي أحد الجوانب التي تعزز المواطنة الكاملة، فقد أدرجت بعض المدن الجوانب الثقافية في البرامج التي ترحب بالمهاجرين واللاجئين الجدد وتوفر لهم التوجيه في محيطهم الجديد. تمكن الأنشطة في هذه المناطق السكان الجدد من فهم المجتمع المضيف لهم، وإقامة اتصالات شخصية مع بعض الجيران، وفي بعض الحالات، يكونون قادرين على تقديم تجاربهم الخاصة والاعتراف بها علنًا.

ومن الإجراءات التي يمكن اعتمادها في هذا المجال ما يلي:

- إدراج المكتبات والمراكز الثقافية والجمعيات الثقافية والمواقع الثقافية الأخرى ذات الصلة في الخرائط الإلكترونية أو المطبوعة أو في الزيارات الإرشادية المقدمة للمهاجرين واللاجئين الوافدين حديثًا.

- إنشاء برامج ومساحات محددة، على سبيل المثال غرفة مخصصة في المكتبة المحلية، أو اجتماعات مع الجمعيات التي تمثل مجتمعات المهاجرين، أو برنامج إرشادي يربط المهاجرين بالمتطوعين المحليين، لتمكين الوصول إلى المواد بلغات مختلفة وتوفير معلومات مخصصة واتصالات شخصية جديدة.

- توفير دورات تعلم اللغة المحلية والمبادئ التوجيهية الاجتماعية والثقافية لمساعدة المهاجرين على الشعور بأنهم جزء من المجتمع المضيف والمساهمة في نجاحهم الشخصي والمهني (لمزيد من المعلومات حول هذا، راجع توصيات السياسة من المرحلة 1 من MC2CM).

- توفير الفرص للمهاجرين واللاجئين الوافدين حديثًا لشرح قصصهم بطرق إبداعية، والتي يمكن عرضها لاحقًا في المعارض أو المبادرات الإعلامية أو الأنشطة التعليمية.

مثال: وقت القصص - ربط الناس بقوة الفن

شارك في هذا المشروع الذي مدته سنتان بتمويل من المفوضية الأوروبية خمسة شركاء في النمسا وكرواتيا وألمانيا وسلوفينيا، بهدف خلق مساحات يمكن للاجئين ومواطني الاتحاد الأوروبي من خلالها اكتشاف ثقافة بعضهم البعض من خلال الأدب والفن. في سياق المشروع، تمت ترجمة ونشر كتب أطفال من دول أوروبية مختلفة ومن سوريا في طبعات ثنائية اللغة، مما مكن الأطفال من التواصل مع ثقافات بعضهم البعض. تم تطوير كتيب للمعلمين وتنظيم ورش عمل فنية تهدف إلى تمكين اللاجئين من خلق أعمال جديدة. أقيم معرض نهائي في خمس مدن.

لمزيد من المعلومات، راجع: https://ec.europa.eu/programmes/creative-europe/projects/ce-project-details/#project/579292-CREA-1-2016-1-HR-CULT-REFU

الوصول إلى الثقافة والفرص الإبداعية

إن توفير فرص منتظمة ومتساوية وشاملة للمهاجرين واللاجئين للوصول إلى المبادرات والأماكن الثقافية والمشاركة في الأنشطة الثقافية يمكن أن يساهم في مهاراتهم التعبيرية واحترام الذات والثقة في المساهمة في المدينة المضيفة، وتوفير مساحة للقاء مع الأعضاء الآخرين للمجتمع المضيف، وإعطاء رؤية لقصص ووجهات نظر متنوعة.

في كثير من الأحيان، طورت المنظمات الثقافية المحلية الخبرة في جعل أماكنها وبرامجها متاحة، وشاملة وذات صلة بمجموعات متنوعة من المواطنين، والتغلب على العقبات والحواجز التي غالبًا ما تمنع المشاركة الكاملة. كما هو الحال مع الفئات المحرومة أو الضعيفة الأخرى (مثل الأشخاص ذوي الإعاقة، أولئك الذين يعانون من الفقر، وما إلى ذلك)، قد يتطلب تعزيز وصول المهاجرين واللاجئين

- نقل الأنشطة خارج المرافق الثقافية الرئيسية، على سبيل المثال القيام بأنشطة في الأماكن العامة أو في المدارس أو المراكز المجتمعية، بدلاً من المتاحف أو المسارح، والتي غالبًا ما تولد الخوف أو الاحترام لدى من هم أقل استخدامًا للوصول إليها؛

- وجود وسطاء متخصصين، أي موظفين محترفين أو متطوعين، ينتمون إلى مجتمعات أو مجموعات متنوعة، والذين يمكنهم سد الفجوة بين الأنشطة والمشاركين ذوي الصلة؛

- توفير فرص للمشاركة النشطة في الأنشطة الثقافية، بدلاً من الحضور السلبي، على سبيل المثال ورش عمل لتطوير المهارات الإبداعية وفرص الانضمام إلى كورال أو مجموعة مسرحية، بدلاً من زيارة معرض أو مشاهدة مسرحية؛

- ودمج منظور جنساني ونهج متعدد الجوانب، على سبيل المثال ضمان حصول النساء والفتيات على فرص متكافئة للمشاركة وأن مجموعة الأنشطة التي يمكنهن القيام بها ليست محددة سلفًا ومختزلة، وأن الآثار المحددة للجوانب الجنسانية في مجتمعات المهاجرين أو اللاجئين الخاصة تؤخذ في الاعتبار وتنوير نهج السياسات.

قد تؤدي هذه المجموعة من المبادئ التوجيهية إلى مجموعة واسعة من التدابير المحددة المتنوعة. يمكن أن يكون من بينها ما يلي:

- إدراج التعبير الفني والمحتويات الثقافية الأخرى في برامج التعليم الرسمية وغير الرسمية، وإشراك الفنانين والمجموعات الفنية وإقامة شراكات مع المنظمات الثقافية حيثما أمكن ذلك.

- لا مركزية الأنشطة الثقافية لضمان وصولها إلى الأحياء التي بها عدد كبير من المهاجرين، بما في ذلك من خلال استخدام الأماكن العامة (مثل الشوارع والساحات العامة) والمرافق المستخدمة بانتظام (مثل المدارس والمراكز الصحية والمراكز المجتمعية)، وكذلك الشراكات مع منظمات المجتمع (مثل الجمعيات التي تمثل المهاجرين أو تعمل معهم).

- استخدام لغات ووسائل إعلام متنوعة عند نشر معلومات عن الفرص الثقافية، بما في ذلك لغات المهاجرين الخاصة بالإضافة إلى الرسوم المتحركة أو الأشكال الأخرى من الوسائط المرئية التي يمكن الوصول إليها.

- إشراك أعضاء مجموعات المهاجرين «كسفراء» أو «وسطاء»، الذين يمكنهم نشر المعلومات حول الفرص الثقافية، وتكييفها مع احتياجات وأنماط حياة المهاجرين، وتسهيل المشاركة الثقافية.

- تدريب الموظفين في الأماكن والبرامج الثقافية لفهم سياق واحتياجات المهاجرين واللاجئين، والعقبات المحتملة لمشاركتهم في الأنشطة الثقافية والحلول العملية الممكنة.

مثال: Factoría Cultural، إشبيلية

Factoría Cultural هو مكان عام جديد أنشأته مدينة إشبيلية في أحد الأحياء المتضررة من الفقر ويستضيف مجتمعات كبيرة من الغجر وشمال إفريقيا وأمريكا اللاتينية. وقد تم تحديد مجموعة من التحديات في المنطقة، بما في ذلك التوترات بين المجتمعات المحلية، والحرمان التعليمي، ومحدودية فرص المشاركة في الحياة الثقافية. في هذا السياق، يهدف المرفق الجديد إلى أن يصبح فضاء لقاء ومساحة إبداعية مفتوحة للمجتمع المحلي، مما يتيح ظهور مبادرات إبداعية محلية وفرص اقتصادية محتملة في هذا المجال. تعتبر مساحات ورش العمل والأنشطة التعليمية الأخرى والإقامات الفنية والعروض جزءًا من المجمع. علاوة على ذلك، سيتم إجراء الأنشطة خارج المبنى أيضًا. يضم المشروع فريقًا من ستة وسطاء ثقافيين وأقام شراكات مع العديد من الجمعيات الثقافية والتعليمية.

لمزيد من المعلومات، راجع: https://icas.sevilla.org/espacios/factoria-cultural

تصور التنوع وتعزيز التعدد الثقافي وتطوير سرديات المدن الجديدة

تتمتع الحياة الثقافية ببعد عام وجماعي قوي. إنها تتضمن الأنشطة التي يمكن القيام بها كجزء من مجموعة أو التي قد يتم إجراؤها في الأماكن العامة والمفتوحة ويراها الآخرون. لهذا السبب، فإن أشكال التعبير الثقافي والإبداعي لديها القدرة على إبراز المهاجرين واللاجئين والاعتراف بهم كأعضاء في المجتمع، بطريقة أكثر توازناً ومساواة مما هو معتاد في المجالات الاقتصادية أو المؤسسية.

في حين أن فرص تصور الهويات وأشكال التعبير المتنوعة مهمة، إلا أنه ينبغي استكمالها بأنشطة ذات نهج متعدد الثقافات، مما يتيح الحوار وإنشاء أعمال وتعبيرات جديدة، حيث يشعر كل من المجتمعات المضيفة والمهاجرة بأنها ممثلة بطريقة متساوية قدر الإمكان. العمليات بين الثقافات معقدة، وستحتاج أحيانًا إلى تيسيرها من قبل موظفين مدربين، قادرين على التوسط في سوء التفاهم أو النزاعات المحتملة بين مختلف الموظفين. في الوقت نفسه، كما اقترح فيل وود، تمنحنا الثقافة والفنون مشاعر نتعاطف معها مع أولئك الذين قد يشعرون بالتهديد من قبل الغرباء وأولئك الذين يتعرضون للتهديد بصفتهم غرباء، ويقدمون لغات جديدة لتمكين الجميع من التواصل.

في نهاية المطاف، ينبغي أن يكون أحد أهداف السياسات الثقافية المعنية بإدماج المهاجرين هو المساهمة في ظهور سرديات وصور ورموز محلية جديدة تبني التنوع وتجعله أحد الجوانب التأسيسية للثقافة المحلية. يجب أن يسير ظهور الروايات الجديدة بجانب التفكير في «الروايات الموروثة» التي شكلت مدينة على مر السنين، والتي تتضمن أصواتًا ومقاربات متنوعة. يرتبط هذا ارتباطًا وثيقًا بالفهم الديناميكي للثقافة، والذي يرى أنها يتم صنعها وإعادة صنعها باستمرار من قبل المواطنين. يرتبط هذا أيضًا بفهم مفاده أنه على الرغم من أهمية الحفاظ على ثقافات المهاجرين والمجتمعات المضيفة الأصلية، إلا أنه لا ينبغي القيام بذلك بطريقة «تجمدهم» كما كانت في الماضي، بل بالأحرى، بشكل مثالي، في الطريقة التي تعترف وتعزز إمكاناتهم للتطور.

ناقش اجتماع MC2CM في الدار البيضاء العديد من الأمثلة على المبادرات في هذا المجال، بما في ذلك المهرجانات والمسيرات والفعاليات الثقافية الأخرى، وبرامج المكتبات، وخلق فن عام جديد، إلخ.

ومن الإجراءات التي يمكن اعتمادها في هذا المجال ما يلي:

- تنظيم المهرجانات والفعاليات بين الثقافات، والتي تسلط الضوء على المجتمعات المتنوعة التي تعيش معًا في مدينة وتعزز فرص الحوار وظهور أشكال تعبيرات جديدة ومتعددة الثقافات.

- تعزيز الحوارات والعمليات الإبداعية بين الثقافات التي يشارك فيها أفراد المجتمع المضيف والمهاجرون، ويسهلها فنانون ووسطاء آخرون، بهدف استكشاف تجارب التنوع وتوليد أعمال إبداعية جديدة (نصوص، موسيقى، صور، إلخ) التي قد تنجم عن هذه اللقاءات.

- إشراك الفنانين والمجموعات الثقافية في أنشطة التوعية والاتصال والتثقيف العام التي تحتفي بالتنوع، وتعزز الاعتراف المتبادل والحوار وتنتج صوراً أكثر معاصرة للمدينة (مثل علامة تجارية جديدة للمدينة حول التنوع).

- إشراك المهندسين المعماريين والمصممين الحضريين والفنانين في تصميم المساحات العامة الجديدة والفن العام الذي يمكن أن يسهل التجمعات الجماعية ويصبح رمزًا لمدينة متنوعة.

مثال: جعل مدينة سوسة وجهة ثقافية مستدامة، بمساهمة المهاجرين العرب والأفارقة

بهدف جعل سوسة وجهة ثقافية مستدامة للمهاجرين العرب والأفارقة والطلاب والعمال والمقيمين، وإدماج المهاجرين في المجتمع التونسي وتمكينهم من ممارسة حقوقهم الأساسية، والتعاون بين الجمعيات الثقافية (بما في ذلك المجلس العربي الأفريقي للتنمية المستدامة) وقد ساهمت بلدية سوسة ولجنة سوسة الإقليمية للثقافة وجامعة سوسة في زيادة مشاركة المهاجرين والطلاب الأجانب في الأنشطة الثقافية المحلية، كما مكنتهم من تطوير أنشطة ثقافية مرتبطة ببلدانهم الأصلية. بفضل هذا، تم التغلب على الحواجز بين المجتمعات المضيفة والمهاجرين، وأصبحت المدينة وجهة أكثر تنوعًا ثقافيًا وجاذبية، ويساهم المهاجرون في الحياة الثقافية المحلية بأفكارهم الإبداعية.

مؤسسات وبرامج التراث

تحتل المؤسسات والمواقع التراثية، بما في ذلك المتاحف والمحفوظات والآثار والنصب التذكارية، مكانًا مهمًا للغاية في الحياة الثقافية، من خلال الحفاظ على التاريخ والذاكرة الجماعية والروايات ذات الصلة وتقديمها والمساعدة في تفسيرها وإعادة تفسيرها. نظرًا لأن كل مكان به تراث من الهجرة، على الرغم من أن هذا لا ينعكس دائمًا في الروايات الرسمية السائدة، فهناك مجال محتمل لتحديد الجوانب المشتركة بين المجتمعات المضيفة والمهاجرة التي تعيش معًا في مدينة.

كما هو الحال في الممارسات متعددة الثقافات الأخرى، يمكن أن يؤدي الاستكشاف المشترك للتراث إلى ظهور روايات جديدة ومشتركة تجسد الطبيعة الديناميكية المتغيرة للحياة الثقافية. ولهذا آثار خاصة في البحر الأبيض المتوسط، حيث انخرطت المجتمعات المحلية في الهجرة والتبادل لعدة قرون وهناك إرث مشترك كبير.

دور مهم آخر للمؤسسات التراثية يكمن في المساعدة على تصور تراث مجتمعات المهاجرين، وتزويدهم بالدعم في الحفاظ عليه وتفسيره للمجتمعات المضيفة، من خلال المعارض والأرشيفات الحية وغيرها من البرامج.

ومن الإجراءات التي يمكن اعتمادها في هذا المجال ما يلي:

- إدراج التراث المرتبط بالهجرة (مثل القطع الأثرية والوثائق والتراث الشفهي وغير المادي، إلخ) في مؤسسات التراث السائدة، مثل المتاحف أو دور المحفوظات، للحفظ والبحث والأغراض التعليمية.
- إنشاء مؤسسات أو مواقع تراثية مخصصة تحديدًا لاستكشاف الهجرة (مثل متاحف الهجرة والمعالم الأثرية ومراكز البحوث)، مع اتباع نهج متعدد الثقافات.
- تحديد القصص والموضوعات التي يتم مشاركتها في تاريخ المجتمعات المضيفة والمهاجرة، بما في ذلك تلك التي غالبًا ما تكون مهملة أو أقل شهرة، واستكشافها معًا في شكل معارض ومنشورات وأدوات أخرى.

- إشراك المهاجرين كوسطاء أو معلمين أو مرشدين في المتاحف والمعارض التي تعرض التراث المتعلق بهم، مما يتيح إعادة تفسير معاصرة وشخصية للجوانب التاريخية.
- تقديم الدعم لمجتمعات المهاجرين في الأنشطة التي تهدف إلى الحفاظ على تراثهم المادي وغير المادي وتقديمه.

مثال: دار تبادل السكان في نيلوفر

دار تبادل السكان هو متحف يتناول تاريخ الهجرة القسرية وتبادل السكان الذي شارك فيه مجموعات يونانية وتركية بين عامي 1922 و 1924، في أعقاب الحرب اليونانية التركية في الأناضول. يقع مقرها في نيلوفر، إحدى الإدارات البلدية الثلاث التي تشكل بلدية العاصمة بورصة في تركيا. يهتم الدار بشكل خاص باتباع المنح الدراسية الأكاديمية الدولية النقدية غير القومية، من خلال بناء سرده على شهادات مباشرة وتمكين تشابك القصص التركية واليونانية حول مواضيع مشتركة للحياة اليومية والثقافة الشعبية. تتكون المؤسسة من معرض دائم وقسم للأرشيف. تم تشكيل المجموعة بشكل أساسي من خلال التبرعات، بالإضافة إلى بعض المقتنيات والمنشورات وشهادات التاريخ الشفوي التي جمعتها بلدية نيلوفر.

لمزيد من المعلومات، راجع: http://obs.agenda21culture.net/en/good-practices/nilufer-house-ex-change-populations

تعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية من خلال الثقافة

وكما ذكرت توصيات السياسة المنبثقة عن المرحلة الأولى من برنامج MC2CM، «التنوع هو رافعة لرأس المال الاجتماعي والتنمية الاقتصادية. إذا تم التعامل مع المدن بطريقة فعالة، يمكن أن تستفيد من تنوع سكانها لتعزيز التحول الاجتماعي والابتكار والتنمية المحلية، فضلاً عن الازدهار على المدى الطويل.»

في الواقع، إذا كانت هناك فرص متكافئة لتصور التنوع وكذلك للالتقاء والتعاون المتبادلين، فإن التنوع يحمل القدرة على تعزيز الابتكار الاجتماعي والتقدم. علاوة على ذلك، كما لاحظت المدن والشركات في أجزاء مختلفة من العالم، يمكن أن يكون عاملاً في تعزيز الجاذبية والقدرة التنافسية (مثل جذب الاستثمار والمهاجرين المهرة، وفهم أفضل للأسواق المتنوعة، وتصميم المنتجات المبتكرة، وما إلى ذلك).

وبشكل أكثر تحديدًا، يُنظر إلى القطاعات الثقافية والإبداعية على أنها توفر فرص عمل متزايدة وتسهم في التنمية الاقتصادية في العديد من السياقات الحضرية. يمكن أن تكون معارف ومهارات المهاجرين واللاجئين وقدرتهم على استخدامها في تطوير مختلف أشكال التعبير الثقافي والسلع والخدمات ميزة خاصة في هذا الصدد. ويشمل ذلك المهاجرين أو اللاجئين الذين لديهم خبرة سابقة في الثقافة أو الفنون، والذين ينبغي أن تتاح لهم الفرص لاستئناف حياتهم المهنية وتطويرها في المدينة المضيفة.

يتطلب التقدم في هذه المجالات درجة من الإجماع الاجتماعي حول التنوع كقيمة إيجابية، بالإضافة إلى إجراءات التشجيع والدعم من السلطات المحلية.

ومن الإجراءات التي يمكن اعتمادها في هذا المجال ما يلي:

- تكامل الإبداع والتنوع، بما في ذلك ما يتعلق بالهجرة، كقيمة إيجابية في الاستراتيجيات المحلية التي تتناول التنمية الاجتماعية والاقتصادية.
- دمج القطاعات الثقافية والإبداعية كمسارات معترف بها للتوظيف، كما ينعكس في برامج التدريب والتطوير المهني، بما في ذلك تلك التي تتعامل مع المهاجرين واللاجئين.
- التزام السلطات المحلية ومنظمات المجتمع المدني الناشطة في الحياة الثقافية بتيسير الفرص للفنانين واللاجئين الذين لديهم سجل من العمل في الثقافة والفنون، لاستئناف حياتهم المهنية في المدينة المضيفة.

مثال: التمكين الاقتصادي للاجئات السوريات في عَمان

قامت أمانة عَمان الكبرى بتطوير العديد من المبادرات لتعزيز التمكين الاقتصادي للمرأة، بما في ذلك من خلال دورات التدريب المهني ودعم تطوير الأعمال. بالاعتماد على نتائج دراسة حول معوقات دمج اللاجئات السوريات، تم تصميم مجموعة شاملة من التدابير، بما في ذلك الدعم النفسي، ومرافق رعاية الأطفال، والدعم المالي لحضور الدورات التدريبية، بهدف نهائي هو تمكين تطوير الأعمال في المجالات المتعلقة بالحرف والطهي. كما شاركت اللاجئات فيما بعد في تقديم دورات تدريبية لنساء من المجتمع المحلي. وقد ساهم البرنامج في زيادة دخل الأسرة وتعزيز مكانة المرأة في الأسرة ونشر المعرفة المتخصصة وبناء شراكات جديدة مع العديد من المنظمات. تم الحصول على الدعم من السلطات الوطنية والمؤسسات والمنظمات غير الحكومية والجهات المانحة الدولية.

تعزيز الحوكمة الثقافية لدعم إدماج المهاجرين

مكن دعم التدابير الموضحة في الأقسام السابقة بشكل أفضل عند وجود قدرات قوية في تطوير السياسات والبرامج الثقافية، وكذلك عندما يتم وضع أطر للتعاون بين جميع أصحاب المصلحة المعنيين. في هذا الصدد، تنطوي إدارة الثقافة على المستوى المحلي على دور نشط للحكومات المحلية والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين، بمَن فيهم المهاجرون واللاجئون. بينما تلعب السلطات العامة دورًا قياديًا أساسيًا، إلا أنها بحاجة إلى العمل في حوار وتعاون مع الجهات الفاعلة الأخرى، وفهم أن إدماج المهاجرين يتطلب مساهمات من كل منهم.

كما أن الوسائل المناسبة لتعزيز النقاش العام والتشاور والمشاركة في تصميم السياسات وتنفيذها وتقييمها هي أدوات ذات صلة أيضًا. يجب أن تتضمن بشكل مثالي آليات مستعرضة أو «مشتركة» عبر الحكومة

(على سبيل المثال بين الخدمات الثقافية والإدماج الاجتماعي والتعليم والتوظيف) والآليات التشاركية، وتمكين المواطنين ومنظمات المجتمع المدني، بما في ذلك تلك التي تمثل المهاجرين، للتعبير عن اهتماماتهم وأولوياتهم، وكذلك الانخراط في إدارة البرنامج. يجب تطبيق مبدأ «لا شيء عنا، بدوننا، لأجلنا»، ذي الصلة بالمهاجرين واللاجئين والفئات المحرومة الأخرى (مثل الأشخاص ذوي الإعاقة)، وبالتالي ضمان المشاركة النشطة من قبل المجموعات المعنية. في الواقع، يجب أن تضمن الإدارة الثقافية في نهاية المطاف تمثيل جميع المواطنين في العمليات التشاركية.

ومن الإجراءات التي يمكن اعتمادها في هذا المجال ما يلي:

- توفير التدريب والدعم المالي والعيني لمنظمات المجتمع المدني النشطة في الحياة الثقافية، بما في ذلك تلك التي تمثل أو تعمل مع المهاجرين واللاجئين.
- توفير التدريب والتوجيه للمهاجرين واللاجئين، وتمكينهم من المشاركة بنشاط في الحياة المدنية، من خلال معرفة أفضل لمنظمات المجتمع المدني القائمة وغيرها من فرص المشاركة.
- توفير التدريب لموظفي الحكومة المحلية في مجال الثقافة والمجالات الأخرى ذات الصلة، ومعالجة جوانب مثل الروابط بين الثقافة وإدماج المهاجرين، فضلاً عن تعزيز آليات المشاركة في التشاور بشأن السياسات وتصميمها وتنفيذها.
- إنشاء مجموعات عمل واستراتيجيات مشتركة وترتيبات تعاونية أخرى بين مختلف الإدارات الحكومية المحلية في المجالات ذات الصلة بالثقافة وإدماج المهاجرين، مع اتباع نهج متعدد الثقافات سائد في جميع الأنحاء.
- إدماج المهاجرين واللاجئين في عمليات التشاور العامة المتعلقة بالحياة الثقافية (على سبيل المثال عند تصميم الاستراتيجيات أو البرامج الثقافية).
- تطوير الترتيبات التعاونية التي تمكن منظمات المجتمع المدني والجماعات غير الرسمية من المشاركة في التصميم المشترك والإدارة المشتركة للبرامج العامة التي تساهم في الحياة الثقافية (مثل المراكز المجتمعية والمهرجانات وما إلى ذلك).

مثال: الحوكمة التشاركية وتنسيق السياسات الثقافية والمتعددة الثقافات في لشبونة

طورت مدينة لشبونة مجموعة من الآليات لتعزيز المشاركة النشطة والتنسيق بين أصحاب المصلحة ذوي الصلة بالحياة الثقافية والعلاقات بين الثقافات. تأسس المجلس البلدي لتعدد الثقافات (CMIC)، وهو هيئة استشارية تضم جمعيات تمثل أو تعمل مع المهاجرين والأقليات، لأول مرة في عام 1993 ويجتمع شهرياً. تبنت المدينة نهجاً تصاعدياً، يتضمن التشاور مع المهاجرين ومنظمات المجتمع المدني، عند تصميم الاستراتيجيات المتعلقة بالهجرة، مثل الخطة البلدية لإدماج المهاجرين 2018-2020. يشير الأخير إلى أهمية المهاجرين في الحياة الثقافية المحلية وينطوي على التنسيق مع الخدمات الثقافية لمجلس المدينة. في الواقع، تؤكد الاستراتيجية الثقافية المحلية التي تم تبنيها في عام 2017 أيضًا على هدف توسيع فرص المهاجرين للمشاركة الثقافية. تعتمد العديد من الفعاليات الثقافية التي تحتفل بالتنوع، مثل Festival Todos و Festival Lisboa Mistura، على التعاون بين الحكومة المحلية ومنظمات المجتمع المدني.

لمزيد من المعلومات، راجع: https://www.lisboa.pt/cidade/direitos-sociais/interculturalidade and https://www.lisboa.pt/cidade/cultura/estrategia

التحديات والعقبات

يحتاج تنفيذ الإجراءات الواردة في القسم السابق إلى مواجهة مجموعة من التحديات والعقبات، منها ما يلي:

- كفاءات وموارد محدودة: على الرغم من أن التقرير التجميعي المنبثق عن المرحلة الأولى من برنامج MC2CM يمكن للحكومات المحلية في معظم دول الاتحاد الأوروبي ودول البحر الأبيض المتوسط التدخل في المجال الثقافي، إلا أنه غالباً ما يكون هذا مجالاً تخصص له موارد محدودة فقط. بعض الحكومات المحلية ليس لديها إدارة مخصصة مسؤولة عن الثقافة، أو تفتقر إلى الموظفين المدربين تدريباً مناسباً، وهذا يحد من قدرتها على تطوير سياسات طموحة في هذا المجال. علاوة على ذلك، فإن الكفاءات في المجالات الأخرى ذات الصلة، مثل السياسة التعليمية، تكمن في كثير من الأحيان على المستوى الوطني، مما يحد من قدرة الحكومات المحلية على الابتكار في مجالات مثل الفنون والتعليم الثقافي.

- محدوديّة سياسات الادماج والتعاون: تعتمد العديد من التدابير الموضحة أعلاه على التعاون بين مختلف الإدارات الحكومية المحلية، وكذلك بين السلطات العامة ومنظمات المجتمع المدني. ومع ذلك، غالبًا ما يكون التعاون محدودًا أو غير موجود، وفي بعض الحالات فقط يتم أخذ الجوانب الثقافية (مثل اللغة والتعبير الإبداعي والتراث) في الاعتبار عند تصميم السلطات المحلية لسياسات في المجالات المتعلقة بإدماج المهاجرين ومشاركتهم والمواطنة.

- الأساطير والمفاهيم الخاطئة فيما يتعلق بالثقافة: في حين أن نانسي دوكسبري وجيوتي هوساغراهار وجوردي باسكوال يجادلوا، تسود مجموعة من المفاهيم الخاطئة حول الثقافة في العديد من المجتمعات، مما يمنع المزيد من دمج الجوانب الثقافية في السياسات المحلية. من بينها الاعتقاد بأن الثقافة هي عائق أمام التنمية، وكذلك الافتراض بأن ثقافة المكان ثابتة وخالدة ولا ينبغي تعديلها. كما أظهرت الأدلة المقدمة في القسم السابق، يمكن النظر إلى الثقافة على أنها ركيزة التنمية المحلية ومن مصلحة المدن والمجتمعات المحلية تبني فهم ديناميكي للثقافة. هناك حاجة إلى التدريب الملائم والتوعية ومبادرات تطوير السياسات لمعالجة هذه المفاهيم الخاطئة.

- التوترات بين الثقافات في المجتمع: إلى جانب إمكانية التغيير الإيجابي الذي يكمن في التنوع والعلاقات بين الثقافات، يظل هذا مجالًا معقدًا - يمكن أن تكون الثقافة مساحة للقاء أو مكانًا يتم فيه التأكيد على الاختلافات وتؤدي إلى التوترات. هذا هو الحال بشكل خاص عندما يتم استغلال الاختلافات في العادات وأنماط الحياة والضغائن التاريخية والتوترات الاجتماعية لأغراض سياسية أو اقتصادية. من الضروري في هذا الصدد الدور النشط للسلطات العامة ومنظمات المجتمع المدني في تحديد مصادر التوتر ومعالجة المعلومات المضللة (انظر على سبيل المثال تقرير التعلم المواضيعي (TLR) بشأن الاتصالات حول الهجرة في المدن)، والقيام بأنشطة تعليمية واحتضان إمكانات التنوع في ضوء إيجابي.

- عدم المساواة في الوصول إلى الثقافة: مجموعة من العوامل، بما في ذلك المركزية المتكررة للأماكن الثقافية في مراكز المدن، وتكلفة الأنشطة، ومحدودية الرؤية وضعف التواصل، أو عدم وجود آليات وساطة مناسبة، تعني أن الأنشطة الثقافية لا يمكن الوصول إليها في كثير من الأحيان إلا من خلال شرائح من السكان المحليين، في حين يتم ترك الآخرين - بما في ذلك المهاجرين وغيرهم من الفئات المحرومة - جانبًا.

- انتشار النهج قصيرة الأجل، بدلاً من النهج الهيكلية: غالبًا ما تكون المبادرات التي تهدف إلى تعزيز إدماج المهاجرين في الحياة الثقافية قصيرة الأجل أو لمرة واحدة، في شكل مهرجانات وفعاليات ومشاريع قصيرة الأجل. بينما يمكن للمهرجانات والاحتفالات أن تقدم مساهمات إيجابية للإدماج، إلا أنه ينبغي استكمالها بتدابير دائمة ونُهج هيكلية يمكن أن تؤدي إلى نتائج أكثر استدامة - على سبيل المثال دور المرافق العامة أو الأماكن المخصصة أو المساهمة في التنوع الثقافي (المكتبات، المراكز المجتمعية)، الشراكات والاستراتيجيات طويلة الأمد، البرامج البلدية ذات الميزانية المخصصة، إلخ.

- إحجام بعض المنظمات الثقافية عن الانخراط في التنوع والشمول: في بعض الحالات، تميل المنظمات الثقافية إلى الحفاظ على مناهج تقليدية للغاية وتلبية احتياجات جمهورها والمشاركين المعروفين فقط، ولا تميل إلى الانخراط في مشاريع خارج «نطاق عملها وتجربتها السابقة» الخاصة بها، مثل التي من شأنها أن تقودهم إلى معالجة التنوع وتعزيز إدماج المهاجرين.

تأثير كوفيد-19

طوال عام 2020، أثر كوفيد-19 على العديد من أبعاد الحياة في المدن، بما في ذلك فرص المشاركة في الحياة الثقافية. في هذا الصدد، على الرغم من أن النتائج والدروس المستفادة الرئيسية المقدمة في جميع تقرير التعلم المواضيعي (TLR) تظل صالحة، هناك مجموعة من الملاحظات المستمدة من هذا السياق، والتي قد تظل ذات صلة في المستقبل المنظور، يجب القيام بها:

- تتأثر بشكل خاص أشكال الاحتفال الجماعي بالثقافة، والتي تعتبر مهمة من حيث اللقاءات بين الثقافات والاعتراف المتبادل والتماسك الاجتماعي في السياقات الحضرية. يتم تشجيع الحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني على تحديد وتعزيز طرق بديلة لتمكين التبادلات المحلية، بما في ذلك من خلال اللقاءات الشخصية عندما تسمح الظروف بذلك، ودمجها مع الوسائل عبر الإنترنت عند الضرورة.

- يتم أيضًا تقليل فرص الوصول إلى الثقافة، خاصة بالنسبة لبعض الفئات الاجتماعية، بما في ذلك أولئك الذين يعيشون في أحياء ذات بنية تحتية ثقافية محدودة أو حيث تم إغلاق الأماكن (حيث قد يتم تقييد التنقل في المدن بشكل متزايد)، وأولئك الذين يعانون من الإعاقة أو مشاكل صحية، والذين قد يفضلون البقاء في المنزل ويميلون إلى تجنب الأماكن المزدحمة والعامة. يجب أن تكون السلطات العامة مستعدة لتحديد هذه الصعوبات واعتماد تدابير لتسهيل المشاركة الثقافية الآمنة للجميع عندما تسمح الظروف بذلك.

- إن إلغاء الفعاليات الحية وإغلاق العديد من الأماكن الثقافية والقيود المفروضة على التنقل يهدد قدرة الفنانين والمهنيين الثقافيين على الحفاظ على دخل منتظم. وفي هذا الصدد، قد يلزم توخي الحذر عند بعض الملاحظات السابقة حول قدرة الثقافة على تزويد المهاجرين بمسارات مفيدة للتوظيف. يجب أن تكون الحكومات المحلية والوطنية على دراية بهذه التطورات وأن تتخذ تدابير للمساهمة في استدامة التوظيف الثقافي، كما هو الحال في قطاعات الاقتصاد الأخرى.

- قد يؤدي كوفيد-19 إلى زيادة الخوف من الآخر، بما في ذلك الفئات المحرومة مثل المهاجرين واللاجئين، الذين قد يُنظر إليهم في بعض الحالات على أنهم تهديدات محتملة لأغراض الصحة العامة. يجب أن تكون الحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني على دراية بهذا الخطر، وعند الضرورة، توحد قواها في حملات التوعية العامة والمبادرات الأخرى التي تساهم في توليد الثقة والتماسك. يمكن للفنانين والمهنيين الثقافيين أن يشاركوا في أنشطة في هذا الصدد.

- تضيف الأزمة الحالية ضغوطًا على الموارد العامة، والتي يجب توزيعها بين الأولويات المتنافسة بشكل متزايد. يجب أن تحاول الحكومات المحلية ضمان إتاحة الخدمات الثقافية الأساسية للجميع، بما يتماشى مع الحقوق الثقافية، واتخاذ خطوات لضمان استدامة البنى التحتية والمنظمات الثقافية.

في يونيو 2020، نشرت لجنة الثقافة في منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية تقريرًا بعنوان الثقافة والمدن ووباء كوفيد-19، حيث قدمت أدلة على التدابير التي اتخذتها المدن في جميع أنحاء العالم في أعقاب الأزمة. وجادل التقرير بأنه، في سياق متوقع لانخفاض الحراك الدولي، كانت هناك إمكانية لتجديد «الصلة بين المؤسسات الثقافية والمواطنين، وبالتالي التمكين الثقافي للمجتمعات»، بما في ذلك الفئات الضعيفة. كما كان للمهاجرين واللاجئين أهمية قصوى في تقرير أن «الوباء يؤكد الحاجة إلى فهم العالم بكل تنوعه، أكثر من أي وقت مضى. يمكن أن يكون هناك وعي متزايد لحماية وتعزيز التنوع الثقافي وأهمية التعاون الثقافي والتضامن.

النتائج والتوصيات: 10 جوانب رئيسية

هدف تقرير التعلم المواضيعي (TLR) إلى تلخيص الأدلة الشاملة المتاحة، سواء في حدث التعلم من الأقران في الدار البيضاء أو في أماكن أخرى، حول أهمية السياسات الثقافية والجوانب الثقافية الأخرى في تعزيز إدماج المهاجرين في السياقات الحضرية. يسلط هذا القسم الأخير الضوء على 10 جوانب رئيسية والتي يمكن أن تلهم الحكومات المحلية في المنطقة عند اتخاذ إجراءات في هذا المجال.

1. تعزيز ودمج الاستراتيجيات.

إن السياسة الثقافية والنهج متعدد الثقافات للسياسات المحلية هما جانبان متكاملان. يستحق كل منهما الاهتمام بمفرده ويجب تزويده بالموارد الكافية، في حين ينبغي أيضًا تعزيز التنسيق فيما بينهم. وفي هذا الصدد، ينبغي أن تتناول الاستراتيجيات المحلية متعددة الثقافات جوانب مثل الإبداع والتراث، في حين ينبغي أن تعكس السياسات الثقافية المحلية التنوع، بما في ذلك ما يرتبط بالهجرة واللجوء. يمكن أن تلهم الموضوعات التي تم تناولها في الفقرات أدناه (2-10) أولويات السياسات والتدابير التي يجب تضمينها في هذه الاستراتيجيات.

2. التوازن بين التراث والتنوع والإبداع عند التفكير في الثقافة.

يجب أن تتناول السياسات الثقافية المحلية الثقافة بشكل شامل، بما في ذلك الجوانب المتعلقة بالتراث والتنوع والإبداع والعلاقات المتبادلة بينها. يتضمن ذلك التفكير في التراث من خلال عدسة التنوع والتعددية الثقافية (على سبيل المثال في عمل المتاحف والمحفوظات)، والتأكد من أن كل من تراث الماضي والقدرة على تعزيز أشكال التعبير الإبداعي الجديدة تؤخذ في الحسبان وتوازنها. وفي هذا الصدد، ينبغي أن تراعي السياسات الثقافية المحلية أيضًا التعقيد المتأصل في أشكال التعبير والهويات الثقافية، التي يتم تطويرها على المستويين الفردي والجماعي، بحيث تعكس الصور النمطية المرتبطة بالثقافات الوطنية الراسخة.

3. البحث عن الوصول الشامل، واعتماد تدابير مخصصة عند الاقتضاء.

يعني الاهتمام بالمواطنة الثقافية والحقوق الثقافية أن المدن يجب أن تهدف إلى تمكين جميع المواطنين، بغض النظر عن أصولهم، من المشاركة الكاملة والحرية في الحياة الثقافية. في طريق جعل الوصول عالميًا، من الضروري أيضًا معالجة عقبات وأوجه عدم مساواة محددة، واعتماد تدابير مصممة خصيصًا لمجموعات معينة أو تسعى لضمان ظهورها (مثل البرامج التي تلبي احتياجات المهاجرين الواصلين حديثًا، أو المبادرات التي تحتفي بالمجتمعات المتنوعة التي يتألف منها السكان المحليون).

4. التأكيد على الإمكانات الإيجابية للثقافة والتنوع.

يمكن أن يؤدي التعايش بين المجموعات ذات الأصول المتنوعة إلى سوء التفاهم والتوتر، وفي أسوأ حالاته يمكن استغلاله لأغراض متعددة ويولد بعض النزاعات. يجب أن يسود تحليل وفهم مفصل ومتطور لهذه العوامل، والقيادة السياسية، وتعزيز المواطنة النشطة واللقاءات بين الثقافات، وتعزيز الروايات والفرص الجديدة القائمة على التنوع. هذا بالطبع جزء من جهد طويل الأمد.

5. مراعاة التغيير الهيكلي، بما يتجاوز التدابير قصيرة المدى.

ينبغي أن تشمل الجهود المبذولة لإدماج المهاجرين في الحياة الثقافية ونحو تحقيق المواطنة الكاملة على نطاق أوسع، وضع سياسات وبرامج هيكلية طويلة الأجل. في حين أن الفعاليات والأنشطة قصيرة المدى

(مثل المهرجانات) والمشاريع التي لمرة واحدة يمكن أن تكون إيجابية في الترمز إلى التغيير والابتكار في بعض المجالات، فإن الاهتمام بالإرث الدائم أمر مهم، ويجب أن يؤدي إلى تفضيل المبادرات طويلة الأجل والمستقرة.

6. تنويع مساحات الثقافة.

تتمثل إحدى الخطوات الرئيسية في جعل الثقافة في متناول الجميع وتعزيز المشاركة النشطة واللقاء بين الثقافات في تنظيم أنشطة ثقافية خارج الأماكن الثقافية التقليدية وخارجها. في حين أن المسارح والمتاحف والمراكز الثقافية والمكتبات كلها مهمة، يجب تشجيعهم على الوصول إلى ما وراء مواقعهم الفعلية والشراكة مع المنظمات المجتمعية. علاوة على ذلك، يمكن للمدارس والمراكز الصحية والشوارع والساحات العامة أيضًا استضافة بعض الأنشطة الثقافية، ومن ثم الوصول إلى مجموعة أوسع من المواطنين.

7. ضمان مشاركة المهاجرين واللاجئين في البرامج التي تهمهم.

تعتبر عمليات رسم الخرائط التشاركية، والمشاورات، وتحديد الاحتياجات، والتصميم المشترك للبرامج والمشاريع، وإشراك المهاجرين واللاجئين كوسطاء، ومشاركة المجتمع في إدارة وتقديم البرامج والخدمات بعض الصيغ التي يمكن للحكومات المحلية اعتمادها للرد على مبدأ «لا شيء عنا، بدوننا، لأجلنا».

8. التحرك نحو حوكمة أفقية وتشاركية وسلسة للثقافة.

بالإضافة إلى المشاركة النشطة من قبل المهاجرين واللاجئين، فإن التعاون بين السلطات العامة ومنظمات المجتمع المدني، وكذلك التعاون المستعرض أو «المشترك» بين مختلف إدارات الحكومة المحلية أمر ضروري، نظرًا لتعقيد القضايا التي يتم تناولها. اعتمادًا على توزيع الكفاءات القابلة للتطبيق، قد يكون التعاون متعدد المستويات بين السلطات المحلية أو والإقليمية أو الوطنية ضروريًا أيضًا.

9. مراعاة السرديات المحلية، وكيف يظهر التنوع الثقافي فيها.

المدن بشكل عام أكثر قدرة على دمج السرديات المتعددة والمتنوعة أكثر من الدول القومية. يجب على المدن المتنوعة بشكل متزايد النظر في كيفية تقديم نفسها للجمهور المحلي والدولي. يمكن أن تكون مراجعة الخطابات الرسمية والعلامات التجارية للمدينة من خلال الاعتراف بالتأثيرات المتنوعة التي ساعدت في تشكيل المدينة في العمليات بين الثقافات، والاستمرار في القيام بذلك، مصدرًا لزيادة احترام الذات والتماسك. هذا بالطبع تمرين معقد يتطلب عناية - يجب أن يتجنب إهمال جهود المجتمعات المضيفة وإسهاماتها عبر التاريخ، والإفراط في التركيز على مساهمات المهاجرين ما لم ينعكس ذلك في السياسات الفعلية.

10. الإتصال مع جداول الأعمال العالمية وتعزيز التعاون الدولي.

السياسات والبرامج الثقافية التي تعزز إدماج المهاجرين لديها إمكانات كبيرة للمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة، والاستجابة للالتزامات الدولية المنصوص عليها في جدول الأعمال الحضري الجديد، والميثاق العالمي للهجرة، والميثاق العالمي بشأن اللاجئين، من بين أمور أخرى. يجب أن تكون المدن قادرة على توضيح ذلك، من خلال وثائق السياسة المناسبة، وأطر المساءلة والتقييم المحلية، وتقديم المراجعات المحلية الطوعية لأهداف التنمية المستدامة وأدوات أخرى عند الاقتضاء. علاوة على ذلك، هذا مجال غالبًا ما يتم فيه مشاركة التحديات المحلية - ونتيجة لذلك، هناك إمكانية لتعزيز حدث التعلم من الأقران والتعاون والشبكات التي تشمل كل من الحكومات المحلية ومنظمات المجتمع المدني، على المستوى الدولي وفي الأماكن الإقليمية مثل حوض البحر المتوسط.

أدوات وموارد للمدن

المدن بشكل عام

برنامج المدن متعددة الثقافات:

يوفر برنامج مجلس أوروبا هذا الموارد والمشورة لدعم المدن في مراجعة سياساتها من خلال منظور متعدد الثقافات وتطوير استراتيجيات شاملة بين الثقافات. تشارك حاليًا أكثر من 140 مدينة عبر أوروبا وشمال إفريقيا ومناطق أخرى من العالم.

https://www.coe.int/en/web/interculturalcities

الممارسات الجيدة بشأن الثقافة والتنمية المستدامة:

تدير لجنة الثقافة في منظمة المدن المتحدة والحكومات المحلية قاعدة بيانات لما يقرب من ٢٠٠ من السياسات والبرامج الثقافية المحلية المرتبطة بالتنمية المستدامة، في مجالات تشمل الحقوق الثقافية والتنوع والإدماج. يسمح محرك البحث بتحديد المشاريع على أساس ارتباطها بأهداف التنمية المستدامة السبعة عشر، من بين معايير أخرى.

obs.agenda21culture.net/index.php/en/home-grid

أدلة ومجموعات الأدوات

منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG (2015)، إجراءات الثقافة 21. برشلونة: منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة

دليل عملي اعتمدته منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG في عام 2015، يقدم 100 إجراء يمكن للمدن تنفيذها لربط الثقافة والتنمية المحلية المستدامة. وهي تشمل أقسامًا تتناول الحقوق الثقافية، والتنوع، والعلاقة بين الثقافة، والمساواة والاندماج الاجتماعي، وحوكمة الثقافة.

http://www.agenda21culture.net/documents/culture-21-actions

مجموعة العمل التابعة للاتحاد الأوروبي حول الحوار بين الثقافات (2017)، كيف يمكن للثقافة والفنون تعزيز الحوار بين الثقافات في سياق أزمة الهجرة واللاجئين. لوكسمبورغ: الاتحاد الأوروبي

تم إعداد هذا المنشور من قبل مجموعة عمل تضم ممثلين عن الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، ويقدم هذا المنشور إرشادات ويعرض أمثلة لتعزيز الحوار بين الثقافات من خلال المشاريع الثقافية، مع التركيز على العلاقات مع المهاجرين واللاجئين. معظم الأمثلة المقدمة تتعلق بالسياقات الحضرية.

https://op.europa.eu/en/publication-detail/-/publication/4943e7fc-316e-11e7-9412-01aa75ed71a1

التقارير والمنشورات

اليونسكو (2016)، ثقافة المستقبل الحضري: التقرير العالمي عن الثقافة من أجل التنمية الحضرية المستدامة. باريس: اليونسكو

تم نشر هذا التقرير العالمي عن المدن والثقافة، والذي يشمل تحليلات إقليمية وموضوعية، بالإضافة إلى العديد من دراسات الحالة، من قبل اليونسكو بمناسبة اعتماد جدول الأعمال الحضري الجديد. ويقدم أحدث الأدلة على أهمية التراث والتنوع والإبداع والسياسات الثقافية للتنمية المحلية المستدامة.

https://en.unesco.org/creativity/publication/culture-urban-future

ياسمين فضة ودانييل جورمان وتوري ديفيدسون (2016)، التهيئة والنزوح: تطوير سرديات جديدة حول الهجرة. بروكسل: الشبكة المهنية للفنون الاستعراضية الدولية (IETM)

تقرير بتكليف من الشبكة المهنية للفنون الاستعراضية الدولية (IETM) لعرض المبادرات الفنية التي تدعم وتشرك المهاجرين وطالبي اللجوء واللاجئين. تشتمل الدراسة على ملحق مع أمثلة إضافية واستُكملت بتحديث في عام 2019 (الجميع يريد لاجئًا على المسرح: حوارات حول المشاركة الفنية المعاصرة بشأن الهجرة).

https://www.ietm.org/en/publications/creation-and-displacement-developing-new-narratives-around-migration

فهرس

ويبينار
أدوات
الممارسات الجيدة
كتيب

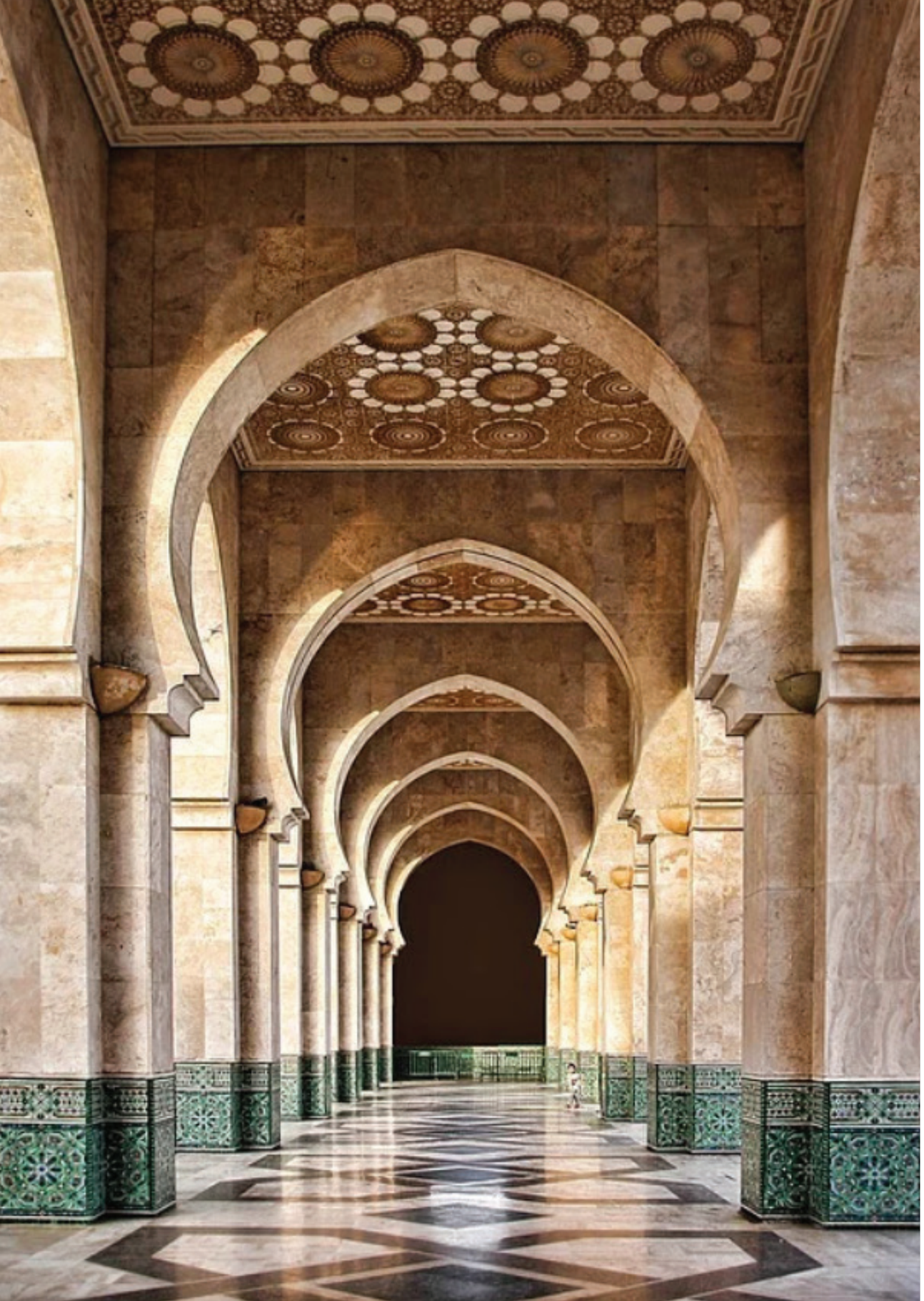

مراجع أخرى

- دوكسبري، نانسي؛ هوساغراهار، جيوتي؛ وباسكوال، جوردي (2016)، «لماذا يجب أن تكون الثقافة في قلب التنمية الحضرية المستدامة؟»، وثيقة. برشلونة: منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG. متاح على http://www.agenda21culture.net/sites/default/files/culture_sd_cities_web_spread.pdf

- المنتدى الرابع للسلطات المحلية من أجل الإدماج الاجتماعي (2004)، جدول أعمال 21 للثقافة: تعهد من قبل المدن والحكومات المحلية من أجل التنمية الثقافية. برشلونة: منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG. متاح على http://www.agenda21culture.net/documents/agenda-21-for-culture

- MC2CM (2017)، التحديات والفرص الحضرية لمنطقة البحر الأبيض المتوسط: توصيات السياسة. مالطا: ICMPD. متاح على https://www.icmpd.org/fileadmin/1_2018/MC2CM/Policy_Recommendation_AR_Online.pdf

- MC2CM (2017)، التقرير التجميعي لملفات هجرة المدن. مالطا: المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD). متاح على https://www.icmpd.org/fileadmin/1_2018/MC2CM/MC2CM_Synthesis_Report_AR_Online.pdf

- MC2CM (حوالي 2020)، «السياسات الثقافية: موجّه لإدماج المهاجرين في السياق الحضري. ا حدث التعلم من الأقران (الدار البيضاء، 11-12 ديسمبر 2019). ملخص المناقشات». مالطا: ICMPD. متاح على https://www.dropbox.com/s/opx6wgwf9cssqtp/MC2CM_PLE%20Casablanca_Background%20Note_AR.pdf?dl=0

- مناهج أوروبا بين الثقافات (2008)، «ورقة قوس قزح. الحوار بين الثقافات: من الممارسة إلى السياسة والعودة». بروكسل: مناهج أوروبا بين الثقافات. متاح على https://ec.europa.eu/migrant-integration/librarydoc/the-rain-bow-paper---intercultural-dialogue-from-practice-to-policy-and-back-1

- العديد من المؤلفين (حوالي 2019)، التواصل بشأن الهجرة: قضية الحوكمة المحلية. فوائد وتحديات الترويج لسرد واقعي عن الهجرة وتعزيز الحوار بين الثقافات في المدن. مالطا: المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD). متاح على https://www.icmpd.org/fileadmin/user_upload/Communication_on_Migration_AR.pdf

- منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG (2020)، الثقافة والمدن ووباء كوفيد-19. الجزء 1: توثيق الإجراءات الأولية وصياغة التحديات المقبلة. برشلونة: منظمة المدن والحكومات المحلية المتحدة UCLG. متاح على http://www.agenda21culture.net/sites/default/files/files/documents/en/report_8_-_culture_cities_and_the_covid19_pandemic_-_en.pdf

- وود، فيل (2019)، «السياسات الثقافية: موجّه لإدماج المهاجرين في السياق الحضري. حدث التعلم من الأقران – وثيقة موضوعية (الدار البيضاء، 11-2 ديسمبر 2019). مالطا: المركز الدولي لتطوير سياسات الهجرة (ICMPD). متاح على https://www.dropbox.com/s/opx6wgwf9cssqtp/MC2CM_PLE%20Casablanca_Background%20Note_AR.pdf?dl=0

المراجع عبر الإنترنت صحيحة اعتبارًا من 9 نوفمبر 2020.